فيه حذف فتله اي فتمادوا على ذلك ثم ملوه فعزموا
على عقرها فنادوا صاحبهم وهو قدار بن سالف
الذي انتدبوه بطرا واشرا لقتل الناقة وكذبا في
وعدهم الايمان واكرامها بالاحسان وكان اشجعهم
وقيل كان رئيسهم **فتعاطى** اي فاجترا على تعاطي الامر
العظيم غير مكترث له **فعقر** اي فتسبب عن ذلك
عقرها وقيل فتعاطى الناقة فعقرها او فتعاطى
السيف فقتلها والتعاطي تناول الشيء بتكلف قال محمد
بن اسحاق كمن لها في اصل شجرة على طريقها فرماها
فانتظم به عضلة ساقها ثم شد عليها بالسيف
فكشف عرقوبها فخرت ورغت رغاة واحدة
ثم نحرها وقال ابن عباس كان الذي عقرها احمر
ازرق اشقر اكشف اقفى يقال له قدار بن سالف والعرب
تسمي الجزار قدارا تشبيها بقدار بن سالف مشوم
الى ثمود **فكيف كان عذابي** اي كان على حال ووجه
هو اهل لان يجتهد في الاقبال على تعرفه والسؤال
عنه **ونذر** اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزولها
اي وقع موقعه وبينه بقوله تعالى **انا** اي بما لنا من
العظمة **ارسلنا** اي ارسالا عظيما **عليهم صيحة**
وحقرها بهم بالنسبة الى عظمة عذابه بقوله
تعالى **واحدة** صاح بها عليهم جبريل عليه السلام فلم

يكن

يكن لهم بصيحة هذه التي هي واحدة طاقة كما قال تعالى
فكانوا كهشيم المحتظر وهو الذي يجعل لغنمه حظيرة
من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب
والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم
والهشيم المهشوم المكسور ومنه سمي هاشم لهشمه
الثريد في الجفان غير ان الهشيم يستعمل كثيرا في الحطب
المتكسر اليابس قال المفسرون كانوا كالحطب المتكسر
الذي يخرج من الحظائر بدليل قوله تعالى هشيما
تذروه الرياح وهو من باب اقامة الصفة مقام المو
صوف وشبههم بالهشيم لكونهم يابسين
كالموتى الذين ماتوا من زمان او لانضمام بعضهم
الى بعض فاجتمعوا بعضهم فوق بعض كما يجمع الحاطب
الحطب يضعه شيئا فوق شيء منتظرا حضور من يشتري
منه قال ابن عادل ويحتمل ان يكون ذلك لبيان كونهم
في الجحيم اي كانوا كالحطب اليابس الذي للوقيد كقوله
تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم وقوله تعالى فكانوا لجهنم حطبا تنبيهات
احدها انه تعالى ذكر فكيف كان عذابي ونذر في ثلاثة
مواضع ذكرها في حكاية نوح عليه السلام بعد بيان
العذاب وذكرها هاهنا قبل بيان العذاب وذكرها
في حكاية عاد قبل بيانه وبعد بيانه حيث ذكر قبل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)